أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي في مادة التربية القومية الاشتراكية لتلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي

إعداد طالبة الدكتوراه
سوسن العلاّن

إشراف الدكتور
أحمد عصام الدبسي

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي في مادة التربية القومية الاشتراكية لتلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي.

ــ هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي في مادة التربية القومية الاشتراكية لتلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي. في الجمهورية العربية السورية، بمحافظة ريف دمشق، منطقة الغوطة الشرقية.

اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، لكشف أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي في مادة التربية القومية الاشتراكية.

ــ وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الصف الثامن الأساسي في منطقة الغوطة الشرقية (المليحة) التابعة لمحافظة ريف دمشق والمكون من (504) تلاميذ اختير منهم بالطريقة العشوائية (132) تلميذاً بوصفهم عينةً ضابطة وتجريبية.

وكان من نتائج الدراسة:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات كلٍ من المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار.

1- المقدَّمة:

تعد العملية التربوية عملية متعددة الجوانب والعناصر. فهي تشمل أهداف التعليم وبنيته ومحتواه وطرائقه ووسائله وإدارته ونظمه وعلاقاته. وكل عنصر من هذه العناصر يمكن تجزئته وتفريعه إلى أبعاد وعناصر فرعية كثيرة. وإن إصلاح التعليم ورفع كفايته وزيادة إنتاجيته، يتطلب إدخال تحسينات وتغيرات ليس فقط على كل عامل من عوامله الرئيسة بل على كل جزء من أجزاء عناصره المتفرعة؛لأن هذه الجوانب والأبعاد والعناصر والأجزاء كلّها متفاعلة ومتداخلة، إذا أهمل أي جزء منها كان له أثر سلبي في الأجزاء الأخرى، حيث يلاحظ المهتمون بتدريس التربية القومية الاشتراكية في المدارس أنّ الغالبيّة العظمى من مدرسي هذه المادة لا يزالون يمارسون عدداً محدداً من أوجه النشاط التعليمي الذي يكاد ينحصر في المحاضرة والمناقشة وبعض الطرائق التقليدية الأخرى، الأمر الذي يفوّت على المتعلم فرصة التعلّم الإيجابي، القائم على تنمية المهارات والاتجاهات العلمية التي تمكنه من معرفة مصادر المعلومات واستخدامها الاستخدام الأمثل، وغالباً ما يؤدي هذا الأسلوب في التلقين إلى تدنٍ في مستوى التحصيل الدراسي في المفاهيم العلمية وفق ما أكدته نتائج بعض الدراسات (خبار، 1998) ، (الريمي، 2006) الأمر الذي دفع كثيراً من الباحثين في المناهج وطرائق التدريس إلى ضرورة البحث عن الحلول التي من شأنها أن تساعد المتعلم على القيام بدور إيجابي في العملية التعلمية.

وبما أن طرائق التدريس وأساليبها هي الأداة المحورية في ترجمة المنهج إلى حقيقة واقعية والعنصر المهم ضمن العناصر الرئيسة المكونة له فضلاً عن ارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالأهداف والمحتوى، ودورها في تحديد دور كل من المعلم والمتعلم في العلية التعليمية، وتحديدها للأساليب والأنشطة الواجب استخدامها (الخوالدة،2003، ص6).

برزت الحاجة إلى تطوير الأطر المستخدمة في التدريس من خلال تبني اتجاه بحثي يطالب باستخدام المنظور البنائي على نحو أساسي لإصلاح استراتيجيات التدريس

وزيادة فاعلية طرائقها وفق ما أكدته مؤسسات عديدة للبحث التربوي كالرابطة الأمريكية لتقدم العلوم، حيث يؤكد هذا المنظور (البنائي) أهمية دور المتعلم في عملية التعلم، ويرجّح أن التعلّم عملية يقوم فيها المتعلم بالمقام الأول بإيجاد علاقة بين الجديد الذي تعلمه وبين ما لديه من معلومات سابقة (الغافري، 2004، ص8) أي إنّ محور الارتكاز للنظرية البنائيّة يتمثّل في استخدام الأفكار الموجودة لدى المتعلم من أجل تكوين خبرات جديدة من خلال تعديل الأفكار الموجودة لديه بإضافة بعض المعلومات الجديدة وإعادة تنظيم الأفكار الموجودة في بيئته المعرفية.

وهذا ما تؤكده وتستند إليه طريقة التدريس التبادلي بما تنضوي عليه من أنشطة تعليمية تعزّز الدور الإيجابي للمتعلم، حيث يعمل من خلالها على الاشتراك في تنظيم تعلّمه وزيادة حيويّته وإثارة دافعيتّه بما يقوم به من استجابات وتغذية راجعة فورية، يمر فيها من جرّاء ما ينتج من أفكار يتم تعديلها وإثراؤها من زملائه أو من المعلم فور ظهور الاستجابة، الأمر الذي يساعد المتعلمين على إدراك الاتجاه الصحيح نحو المعرفة الجديدة وتمثيلها داخل بنيتهم المعرفية، وزيادة فاعلية تحصيلها واستيعابها؛ الأمر الذي ينعكس على زيادة التحصيل الدراسي على نحو إيجابي.

2- مشكلة الدراسة:

نتيجة لتطور الأنظمة التربوية والتعليمية (طرائق ومحتوى) تحولت وجهات النظر حول تدريس مادة التربية القومية من التركيز على حفظ الحقائق والقوانين العلمية إلى توظيف العلم في الحياة العملية، وربما كان السبب كما أشارت إليه دراسة (أبو علي، 2006) أنّ كثيراً من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي يعانون صعوبات شتى في فهم كثير من المفاهيم والقوانين والمصطلحات؛ لأن الكثير من طرائق التدريس أصبحت قاصرة عن مواكبة الثورة المعرفية الهائلة والفلسفة الحديثة للتربية التي تؤكد على بنية المادة التعليمية وأساسياتها ومبادئها ومفاهيمها لتستخدم فيما بعد في فهم الحقائق الجزئية.

لذلك فقد اتجهت الأنظار منذ فترة ليست بالبعيدة نحو تعليم المفهوم في مختلف المراحل الدراسية، كما أجريت الأبحاث والدراسات العديدة حول طبيعة المفهوم وطرائق تعلّمه (النصراوي، 1996).

حيث أكدت جميعها أهمية اكتساب المعارف الجديدة. وامتد الأمر إلى إعادة تنظيم جميع موضوعات المادة الدراسية على أسس مفاهيم متدرجة في مستوياتها من المفاهيم الأكثر عمومية وشمولاً إلى المفاهيم الأكثر تخصصاً سواءً أكان ذلك بالنسبة إلى المادة أم الموضوع الواحد منها (فرحان ورفيقه، 1996،ص229).

ونظراً لأهمية مادة التربية القومية في إعداد التلاميذ إعداداً تربوياً متوازناً من خلال تزويدهم بالمعارف العلمية والمفاهيم السياسية وإكسابهم المهارات الفكرية والعلمية وتكوين القيم والاتجاهات الوطنية، واستناداً إلى الخبرة الطويلة في ميدان التدريس فقد لاحظت الباحثة وجود تدنٍ في مستوى تحصيل التلاميذ للمعلومات والحقائق والمفاهيم السياسية، فضلاً عن عدم إدراك غالبية المعلمين لأهمية تنظيم المعلومات والمفاهيم في التعليم والتحصيل، وطرائق تكوينها واستيعابها، على الرغم من تأكيد العديد من الدراسات أهمية الارتباط الإيجابي بين مدى فاعلية المعلمين وما يكتسبه طلبتهم من معلومات (الطيطي، 1983) إضافة إلى ضعف تأهيل وتدريب المعلمين على الطرائق الحديثة التي تسهّل تعليم التلاميذ للمعلومات والمفاهيم الرئيسة بطريقة شائقة ومثيرة، منها العصف الذهني، التعلم التعاوني، خطة كيلر...إلخ أكدت الدراسات (Speneer, 1991. Ccallahan, 1990) أنها استراتيجيات موثوقة وصادقة تعكس الأهداف الحالية للتربية وتتلاءم مع مستوى النمو المعرفي للتلاميذ وتنسجم مع نظرية التدريس وتقيس فهماً ذا معنى.

واستناداً إلى ما سبق تبيّن ضعف الاهتمام بتنظيم المعلومات والمفهومات للتلاميذ وطرائق تدريسها في تدريس مادة التربية القومية في مدارسنا، من حيث محتوى المادة الدرسية ومفاهيمها المتدرجة، ومن حيث طرائق تدريسها لذلك رأت الباحثة أن تقوم

بدراسة علمية تجريبية تحاول أن تسهم في تدارك هذا النقص من خـــلال اســـتخدامها طريقة التدريس التبادلي، بما تنضوي عليه من تصميم منهجي موجه وفـــق أهـــداف سلوكية محددة تتناسب وقدرات المتعلمين، وعليه تكون مشكلة الدراسة علـــى النحـــو الآتي:

" **ما أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي في التحصيل الدراسي في مادة التربيـــة القومية الاشتراكية لتلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي**".

3- أهمية الدراسة:

- **يمكن للدراسة أن** :

1ــ تساعد المعلمين على استخدام استراتيجيات تركّز على فهم المتعلّم للمـــادة ولـــيس على حفظه لموضوع التعلم.

2ــ تحقيقها ديمقراطية التعليم بما يتناسب مع حاجات التلاميذ وقدراتهم.

3- تنميتها استقلالية التلميذ في تفكيره وعمله تسهم في توليد الدافعية الداخلية للتعليم.

4ــ تساعد الدراسة الحالية على إعادة النظر بمحتوى موضوعات مادة التربية القومية وتنظيمها على أسس مفهوماتية.

4 ــ أهداف الدراسة:

ــ تعرّف أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي في تـــدريس مـــادة التربيـــة القوميـــة الاشتراكية على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساســـي مقارنة بالطريقة المعتادة.

5- فرضيات الدراسة:

5-1ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوســـطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار.

5-2 ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي ــ البعدي للاختبار.

3-5 ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي ــ البعدي للاختبار.

6- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التجريبي وذلك لكشف أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي في تحصيل تلاميذ الصف الثامن الأساسي.

7- حدود الدراسة:

ــ حدود مكانية: المدارس الرسمية في الحلقة الثانية (الصف الثامن) من مرحلة التعليم الأساسي لمحافظة ريف دمشق. منطقة الغوطة الشرقية (ناحية المليحة)

ــ حدود زمانية: يتوقع إنجاز الدراسة بين نهاية شباط 2009، إلى نهاية نيسان 2009.

ــ حدود موضوعية: يتحدد موضوع الدراسة باستخدام طريقة التدريس التبادلي وأثره في التحصيل الدراسي لمادة الثقافة القومية الاشتراكية لدى تلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي (الفصل الثاني، الفصل الثالث).

8- تعريف مصطلحات الدراسة:

8-1- طريقة التدريس التبادلي: هي نظام تعليم وتعلم يحث التلاميذ منفردين على فهم الفِقْرَات الدراسية وفق سرعتهم الذاتية للإجابة عن الأسئلة المطلوبة. (الدبس، 2009،ص16).

8-2ــ التحصيل هو الجانب المعرفي في نتائج عملية التعلم بمستوياته المختلفة ويقاس باختبارات تحصيلية مختلفة الأشكال (مقالية أو موضوعية).

8-3ــ المنهج التجريبي: هو أحد أنواع مناهج الدراسة الذي يجري فيه تغير عامل أو أكثر من العوامل ذات العلاقة بموضوع الدراسة على نحو منظم من أجل تحديد الأثر الناتج عن هذا التغير، الذي يتضمن عادة ضبط جميع المتغيرات التي تؤثر في موضوع الدراسة، باستثناء متغير واحد تُجرى دراسة أثره في الظروف الجديدة. (عودات، 2006، ص106).

9- الدراسات السابقة:

لم تعثر الباحثة من خلال الإمكانيات المتاحة لها على دراسات سابقة تناولت طريقة التدريس التبادلي على نحو موسع، وقد اقتصرت الدراسات التي تم الحصول عليها على ما يأتي:

9-1- الدراسات العربية.

أ- الدبس، هناء (2009): فاعلية برنامج تدريسي قائم على طريقتي المناظرة والتدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الناقد وأثره في التحصيل في مادة الفلسفة ، في محافظة ريف دمشق.

ـ هدفت الدراسة إلى تحديد أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الناقد وأثره في التحصيل في مادة الفلسفة.

ـ عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (160) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف الحادي عشر الأدبي، في مديرية تربية ريف دمشق في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2008-2009.

ـ نتائج الدراسة: كان من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في التحصيل لدى تلاميذ الصف الحادي عشر الأدبي، تعزى لطريقة التدريس التبادلي.

ب- الأدغم، رضا (2004): أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى تلاميذ شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة.

- هدفت الدراسة: إلى معرفة أثر التدريب على استراتيجيتي الخريطة الدلالية والتدريس التبادلي لدى تلاميذ شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة.

- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من تلاميذ الفرقة الثالثة، شعبة اللغة العربية في كلية التربية بنزوى بسلطنة عمان.

- نتائج الدراسة: كان من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والفرق يعزى لصالح طريقة التدريس التبادلي.

9-2- الدراسات الأجنبية:

أ- دراسة جيفري ليديرير (1997) (Jiffrey Lederer) التدريس التبادلي في الدراسات الاجتماعية في المدرسة الابتدائية.

Reciprocal Teaching of Social Studies in Inclusive Elementary Class Rooms.

- هدفت الدراسة: إلى تفحص فاعلية طريقة التدريس التبادلي في تحسين الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس في المدرسة الابتدائية من خلال الدراسات الاجتماعية.

- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (128) تلميذاً في المدرسة الريفية بنيوماكسيكو.

- نتائج الدراسة: أثبتت الدراسة تحسن أداء التلاميذ في المجموعة التجريبية على مقياس الفهم القرائي، مقارنة بالمجموعة الضابطة وحتى التلاميذ ذوو الصعوبات في التعلم، فقد تحسنت لديهم القدرة على إعداد الملخصات مقارنة بالمجموعة الضابطة.

10- موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

ــ أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة التي تناولت طريقة التدريس بأشكال مختلفة.

ــ تنفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في :

أ ــ تقديم الطرائق التدريسية المناسبة لتنظيم المعلومات والمفاهيم بأنها ستستخدم طريقة التدريس التبادلي وتصميم الدروس في هذا المنحى.

ب ــ تعد الدراسة الأولى في سورية على حدّ علم الباحثة التي ستستخدم طريقة التدريس التبادلي في مادة التربية القومية الاشتراكية.

11- الإطار النظري للدراسة:

طريقة التدريس التبادلي:

تعرّف طريقة التدريس التبادلي بأنها نظام تعليم وتعلّم تحث التلاميذ، منفردين على فهم الفِقْرات الدراسية وفق سرعتهم الذاتية للإجابة عن الأسئلة المطلوبة **(الدبس-2009-ص16)**.

وتقوم هذه الطريقة على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة متعلمين، يتبادلون الأدوار طبقاً لهذه الطريقة بعد كل حوار جزئي حول فِقْرة من فِقْرات النص **(الأدغم-2004-18)**.

ويوصف التدريس التبادلي بأنه حوار تبادلي بين المعلم والمتعلمين، أو بين المتعلم ورئيس المجموعة وباقي أعضاء المجموعة، وتتمثل نتائجه في تعلّم التلاميذ كيف يبنون المعنى عندما يتموضعون في مراكز قرائية عدة **(Car Ter 2001-25)**.

*** مميزات طريقة التدريس التبادلي:**

تتميز طريقة التدريس التبادلي في:

- تنمّي القدرة على الحوار والمناقشة.
- تزيد من تحصيل التلاميذ في المواد الأساسية كافة.
- تطوّر الإدراك القرائي لدى التلاميذ بوساطة المناقشة الفاعلة للنص ضمن مجموعات من الأقران يستطيع التلاميذ تعزيز تعلمهم وتطوير قدراتهم في إدراك النص وفهمه. **(Lederer-1997-4)**
- تفيد الإجراءات كتفاعل ديناميكي بين القارئ والنص في بناء المعنى الجديد.
- يصبح المتعلمون بوساطتها قادرين على الاحتفاظ بالمهارات وتطبيقها في نطاق محتويات مواضيع أخرى.

*** محددات طريقة التدريس التبادلي:**

- يحتاج بعض المتعلمين وقتاً نسبياً للتدريب على الأنشطة الصباحية للتدريس التبادلي.
- قلة مشاركة المتعلمين الخجولين في أنشطة التدريس التبادلي.
- إضاعة الوقت من قبل بعض أفراد المجموعة أثناء الحوار والخوض في جزئية أكثر من غيرها.
- تحتاج لبيئة تعليمية خاصة يتسنى للمتعلمين فيها الحوار بحرية.

(زيتون-2003 ص227)

إجراءات الدراسة:

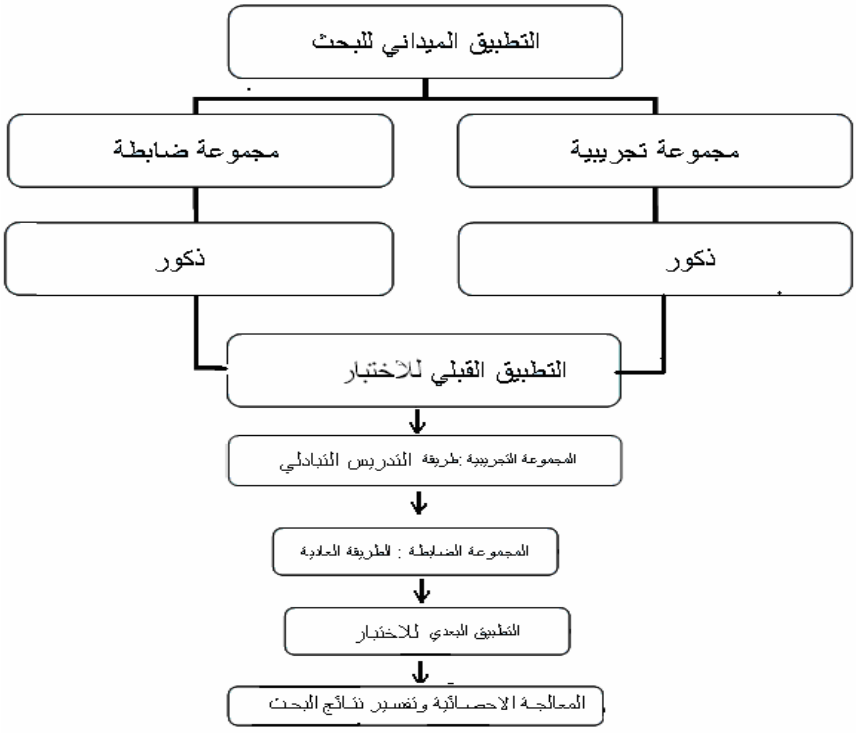

12- مجتمع الدراسة وعينته:

تألف مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف الثامن الأساسي في منطقة الغوطة الشرقية التابعة لمحافظة ريف دمشق، والمكون من (504) تلاميذ منهم (248) تلميذاً من مدرسة المليحة الثانية بنين و(256) تلميذاً من مدرسة عبد الوهاب الإنكليزي للعام الدراسي 2008 -2009.

والجدول رقم (1)

يبين توزيع مجتمع وعينة الدراسة لتلاميذ الصف الثامن الأساسي

المدرسة	حجم المجتمع		حجم العينة		النسبة %
	عدد الشعب	المجموع	الشعب	الأفراد	
عبد الوهاب الإنكليزي	8	248	2	66	26.61
المليحة الثانية بنين	8	256	2	66	25.78
المجموع	16	504	4	132	26.19

قامت الباحثة بانتقاء عينة الدراسة بطريقة عشوائية من تلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي، حيث تمت كتابة أسماء تلاميذ كل شعبة من المدرستين في أوراق صغيرة ووضعها في صندوق صغير، ثم سحبت ورقة عشوائياً ووضعت في الصندوق (أ) وورقة في الصندوق (ب) لتمثيل عينة الدراسة. وهكذاً تم عشوائياً تحديد الشعب التي تمثل المجموعة التجريبية في كل من المدرستين، وكذلك الشعب التي تمثل المجموعة الضابطة في كل من المدرستين.

حيث بلغت عينة الدراسة 132 تلميذاً من تلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي، ما شكل نسبته 26.19% من مجتمع الدراسة، وتم اختيار شعبتين من كل مدرسة إحداهما تمثل المجموعة التجريبية والأخرى تمثل المجموعة الضابطة.

13- تكافؤ المجموعتين:

بهدف الوقوف على تكافؤ أفراد عينة الدراسة قامت الباحثة بالخطوات الآتية:

13-1- العمر الزمني:

حصلت الباحثة على أعمار تلاميذ مجموعتي الدراسة من السجلات الخاصة في المدرستين لكل من (مدرسة عبد الوهاب الإنكليزي، ومدرسة المليحة الثانية بنين) حيث تراوحت أعمار تلاميذ المجموعتين بين (13-14).

13-2- المستوى التحصيلي:

أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً وطبقته للتأكد من تكافؤ المجموعتين، وقد أشارت نتائج التطبيق القبلي للاختبار إلى هذا التكافؤ من خلال قيام الباحثة بتحليل النتائج إحصائياً، باستخدام اختبار(ت- ستودنت) لتحليل الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التلاميذ لكل من المجموعتين كما في الجدول (3ــ 4ــ 5)

جدول (3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار(ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف االمعياري	T المحسوبة	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية	مستوى الدلالة
التجريبية	66	2703030	3057758	0.023	130	0.981	غير دالة إحصائياً
الضابطة	66	2703030	3090329				

الجدول رقم (4)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي.

المجموعة التجريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية sig	مستوى الدلالة
ذكور م . عبد الوهاب الإنكليزي	30	2703000		0.006	64	0.995	غير دالة إحصائياً
ذكور المليحة الثانية	36	270056					

الجدول رقم (5)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي.

المجموعة الضابطة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف االمعياري	T المحسوبة	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية sig	مستوى الدلالة
ذكور م . عبد الوهاب الإنكليزي	30	27.3333	3.9508	0.029	64	0.977	غير دالة إحصائياً
ذكور المليحة الثانية	36	27.3056	3.9193				

استناداً إلى الجدول رقم (5) تبين أن قيمة الدلالة الاحتمالية (0.977) أكبر من (0.01) ومن ثَمَّ فإن قيمة (ت ــ ستودنت) المحسوبة (0.029) غير دالة إحصائياً عند درجة حرية (64) بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي القبلي وهذا مؤشر على تكافؤ المجموعتين.

14- أدوات الدراسة:

14-1ــ بعد الاطلاع على العديد من الدراسات قامت الباحثة بتصميم دروس من مادة الثقافة القومية لتلاميذ الصف الثامن الأساسي وفق طريقة التدريس التبادلي.

14-2ــ بناء اختبار التحصيل

تم إعداد اختبار التحصيل بالاعتماد على الأهداف السلوكية التي تم إعدادها، وقد مرّ الاختبار بعدة مراحل هي:

*- الهدف من الاختبار هو قياس درجة تحصيل التلاميذ للمعلومات عند عينة الدراسة من الوحدة المدروسة.

*- مستويات الاختبار: اشتمل الاختبار على المستويات الأربعة من مستويات بلوم للمجال المعرفي (التذكر ــ الاستيعاب ــ التطبيق ــ التحليل).

*- صوغ بنود الاختبار من المستويات المحددة.

*- صدق الاختبار:

ــ إن أفضل وسيلة للتأكد من صدق الاختبار هو أن يقوم عدد من المحكمين بتقدير مدى ملاءمته لفِقْرات المفهوم المراد قياسه.

ــ لذلك قامت الباحثة بعرض الاختبار مع قائمة من الأغراض السلوكية على السادة الخبراء المحكمين والاختصاصيين والتربويين، للتأكد من صلاحيتها علمياً وتمثيلها للغرض الذي وضعت من أجله، وملاءمتها وشموليتها للموضوعات الدرسية المقررة والاستفادة من ملاحظاتهم ومقترحاتهم في تعديل بعض الهفوات.

*- ثبات الاختبار:

- للتأكد من ثبات الاختبار قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة من المجتمع الأصلي للدراسة مؤلفة من 30 تلميذاً، بفارق خمسة عشر يوماً بين التطبيقين الأول والثاني، وبعد ذلك تمَّ حساب معامل الثبات الذي بلغ 81.2% وهو معامل مقبول لغرض الدراسة العلمي.

*ــ تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية المكونة من (60) تلميذاً من تلاميذ الصف الثامن الأساسي، لكلٍ من مدرسة عبد الوهاب الإنكليزي ومدرسة المليحة الثانية بنين بمحافظة ريف دمشق، وقد تم اختيار العينة الاستطلاعية من مجتمع الدراسة من غير أفراد العينة الأساسية، وذلك للتحقق من وضوح الفِقْرَات وتقدير الوقت المناسب للاختبار.

15- نتائج الدراسة:

15-1 ــ تنص الفرضية الأولى على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار".

من أجل التحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واستخدام اختبار (ت ــ ستودنت) لكشف دلالة الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي كما في الجدول رقم (6).

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة (ذكور)في التطبيق البعدي للاختبار .

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف االمعياري	المحسوبة T	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية	مستوى الدلالة
التجريبية	66	29.0455	4.06649	9.191	130	0.000	دالة لصالح التجربة
الضابطة	66	35.6970	40.24616				

استناداً إلى الجدول (6) تبين أن قيمة الدلالة الاحتمالية (0.000) أصغر من (0.01) ومن ثَمَّ فإن قيمة (ت ــ ستودنت) المحسوبة (9.191) دالة إحصائياً عند درجة حرية (130) وعليه تم رفض الفرضية الصفرية.

ويمكن تفسير ذلك بأن طريقة التدريس التبادلي كانت أكثر فاعلية في تنمية التحصيل الدراسي؛ لأنها تسهم في إثارة تفكير التلاميذ وتحسين فهمهم من خلال قيامهم بأنشطة وأدوار تعليمية، واستخدام الأمثلة الحياتية، والربط بين المعلومات ذات العلاقة المشتركة والقدرة على التفسير والتنبؤ.

15-2- تنص الفرضية الثانية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي ــ البعدي للاختبار التحصيلي".

ومن أجل التحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي الانحراف المعياري واستخدام اختبار (ت ستودنت) لكشف دلالة الفروق بين التطبيقين القبلي ــ البعدي للاختبار التحصيلي. كما في الجدول الآتي رقم (7).

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبارات لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي ــ البعدي للاختبار التحصيلي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف االمعياري	T المحسوبة	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية	القرار
تجريبية قبل	66	27.3030	3.57758	20.269	65	0.000	دالة لصالح البعدي
تجريبية بعد	66	35.6970	4.24616				

استناداً إلى الجدول السابق رقم (7) تبين أن قيمة الدلالة الاحتمالية (0.000) أصغر من (0.01) ومن ثّمَّ فإن قيمة (ت- ستودنت) المحسوبة (20.269) دالة إحصائياً عند درجة حرية (65) وعليه تم رفض الفرضية الصفرية .

أي إنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي ــ البعدي للاختبار التحصيلي لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي،

ويعزى ذلك إلى أن الطريقة المتبعة توفر البيئة الإيجابية لتفاعل المتعلم مع الموقف التعليمي في أجواء خالية من التوتر ترتفع فيها دافعية المتعلم إلى أعلى حد ممكن؛ لأن طريقة التدريس المستخدمة أخرجت المتعلم من النمطية إلى المشاركة الفاعلة.

15-3- تنص الفرضية الثالثة على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي ــ البعدي للاختبار التحصيلي".

ومن أجل التحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي الانحراف المعياري واستخدام اختبار (ت ستودنت) لكشف دلالة الفروق بين التطبيقين القبلي ــ البعدي للاختبار التحصيلي. كما في الجدول الآتي رقم (8).

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبارات لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي ــ البعدي للاختبار التحصيلي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T المحسوبة	درجة الحرية df	القيمة الإجمالية	القرار
الضابطة قبل	66	27.3182	3.90329	5.500	65	0.000	دالة لصالح البعدي
الضابطة بعد	66	29.0455	4.06649				

استناداً إلى الجدول السابق رقم (8) تبين أن قيمة الدلالة الاحتمالية (0.000) أصغر من (0.01)، ومن ثّمَّ فإن قيمة (ت ــ ستودنت) المحسوبة (5.500) دالة إحصائياً عند درجة حرية (65) وعليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

أي إنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي ــ البعدي للاختبار التحصيلي لصالح تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي. وقد يعود ذلك إلى جهد التلاميذ في التحضير للاختبار.

16- مقترحات الدراسة:

- ضرورة توظيف مدرسي مادة التربية القومية لطرائق التدريس المتطورة في تعليمهم واختباراتهم وربط المعرفة بالمواقف الحياتية الحقيقية.
- إجراء دراسات أخرى تتناول فاعلية طريقة التدريس التبادلي في تدريس التربية القومية لمراحل دراسية مختلفة في بيئات تعليمية مختلفة.
- تضمين مناهج التربية القومية أنشطة تعليمية تتيح للتلاميذ ربط المعرفة العلمية بمواقف حقيقية.
- إقامة دورات تدريبية مستمرة لتأهيل المعلمين وتدريبهم على طرائق فاعلة،
- إجراء دراسات تتناول فاعلية الطريقة في تدريس المواد الاجتماعية.

المراجع

المراجع العربية:

1- أبو علي، محمد زهران، محمد (2006): فاعلية توظيف الطرق التعليمية القائمة على التقويم الحقيقي في تنمية مهارات التفكير العليا عند تلاميذ الصف العاشر وفي اتجاهاتهم نحو العلوم، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان.

2- الأدغم، رضا (2004): أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى تلاميذ شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة، جامعة المنصورة.

3- جناد، روعة (1988): أثر استخدام نموذج جانبية في تعليم المفاهيم في مادة العلوم، رسالة ماجستير غير منشورة.

4- الخوالدة، سالم عبد العزيز(2006): نموذج التعليم البنائي في تحصيل تلاميذ الصف الأول الثانوي العلمي في مادة علم الأحياء واتجاهات التلاميذ نحوها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان، الأردن.

5- الدبس، هناء (2009): فاعلية برنامج تدريسي قائم على طريقتي المناظرة والتدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الناقد وأثره في التحصيل في مادة الفلسفة ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

6- الريمي، زكية ، حيدر (2006): مدى إتقان التلاميذ المعلمين في كلية التربية (صنعاء) للمفاهيم العلمية المتضمنة في كتاب علم الأحياء، للصف الثالث الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، صنعاء، اليمن.

7- زيتون، حسن، (2003): تعليم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة، عالم الكتب، القاهرة.

8- الطيطي، محمد عقيل (1982): أثر اكتساب معلمي الجغرافية في المرحلة الإعدادية للمفاهيم والمهارات الجغرافية في تحصيل طلبتهم في الصف الثالث

الإعدادي لتلك المفاهيم والمهارات في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد.

9- عودات، ميسر(2006): أثر استخدام طرائق العصف الذهني والقبعات الست والمحاضرة المفعلة في التحصيل والتفكير التأملي لدى تلاميذ الصف العاشر في مبحث التربية الوطنية في الأردن، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك.

10- الغافري، علي بن سالم (2004) فاعلية نموذج التعليم البنائي (CLM) على التحصيل في الكيمياء والتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحادي عشر من التعليم العام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

11- النصراوي، فريد (1996): فاعلية كل من طريقتي الاكتشاف والتعليم الشرحي ذي المعني في تحصيل تلاميذ الصف الخامس للمفاهيم الجغرافية، جامعة دمشق.

المرجع الأجنبية:

1-Callahan, C. and Smith. R.M. (1990) Keller's Personalized System of Instruction in Junior High Gifted Program . Roeoer Reviem.

2- CarTer,Carolyn J(1993): Why Reciprocal Teaching, Education Leadership.

3- Jiffrey Lederer (1997), Reciprocal Teaching of Social Studies in Inclusive Elementary Class Rooms.

4- Spencer, K. (1991), Modes Media and Methods: the Search for Educational Effectiveness. British Joprnal of Educational Technology.

5-Lederer Jeffrey (1997): Reciproeaf Teaching of Soaal studies in Inclusive Elemen Tary Class Room. ERIC. Org.

6-Carter Carolyn J(1997): Why Rce: proeal Teaching Eduction Leadership.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2009/7/14.